من الضمير ولا تكون هذه الألف والواو إذا تأخرتا إلا ضميرين وكذلك في الأمر، فإن سميت بشيء من ذلك حكيت وتجوز الحكاية في جميع ذلك، وإن لم يكن في الفعل ضمير ـ وهو قليل في الكلام على ما يأتي من حكاية الحروف والأفعال والأسماء[1].

قوله: صرت كأنك سميت بيبرين:

يريد أنك تقول ضربين كما تقول يبرين ـ اسم بلد ـ ولم يرد أن يبرين إذا سميت بها مذكراً وجعلت الإعراب في النون صرفت لزيادة الياء أولاً. وتشبيه سيبويه صحيح بديع ويبرين لا ينصرف في التعريف على كل حال لمكان الزيادة في أوله والوزن عنيت بلداً أو رجلاً[2].

قوله: وإنما كففت النون في الفعل:

يريد أن الماضي مبني على الفتح فلما احتيج إلى تثنية الضمير وجمعه

---

(1) ما يسمى بالفعل يحتمل أمرين: الوصف مثل: جاء يصرخ أي جاء رجل يصرخ لتكون الجملة في محل رفع صفة لرجل، ولا تدخل في مجال المنع من الصرف. أو التسمية نحو جاء يصرخ أي الذي سمي يصرخ وهو الممنوع من الصرف بوزن الفعل والعلمية بشرط أن يتخلى الفعل عن ضمير يعود على أي شيء لئلا تكون الجملة صفة.

انظر كتابي «دور الصرف في منهجي النحو والمعجم» ص 230 وشرح الكافية 62/1.

(2) قال أبو إسحق الزجاج: غلطوا في قلبهم هذا الباب إلى الياء دون الواو وكان ينبغي أن يقولوا إنه على ضربين من قال سنين قال ضربين ومن اعتد بزيادة الواو والنون قال هذا ضربون قد جاء مثل زيتون ومررت بضربون، ولا أعلم أحداً قال هذا إلا محمد بن يزيد رحمه الله فإنه أنبأنا بهذا القياس، فإذا سميت رجلاً ضرباً ضربوا والألف للضمير فلا اختلاف بين جميع النحويين أنه حكاية على لفظ واحد في الرفع والنصب والجر. (ما لا ينصرف 23) وإذا سميت بضربا قلبت ضربان قد جاء فيمن قال أكلوني البراغيث ومن قال مسلمين وعشرين لم يقل في مسلمات مسلمين لأن ذاك لما صار اسماً لواحد شبه بعشرين ويبرين.

أصول النحو لابن السراج 2/ 83